Journal of Language Studies Vol. 10, No. 1, Part 2, 2026, Pages (16-32)
DOI: https://doi.org/10.25130/Lang.10.1.P2.2

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)
Journal of Language Studies
Contents available at: https://jls.tu.edu.iq/index.php/JLS

Methods of Linguistic Control According to Al-Qurtubi(d.671ah) in His Dictionary Al-Misbah, in Combining Verbs and Correct Forms

Lect. Muṣṭafa Abdulkarim Abdullah al-Mashhadani (Ph.D.)*
Ministry of Education/ General Directorate of Education of Anbar
Osamah89kareem@gmail.com

Received: 15/01/2026, **Accepted:** 10/02/2026, **Online Published:** 31/03/2026

Abstract

This research aims to reveal the methods followed by Imam Al-Qurtubi (d. 671 AH) in controlling linguistic vocabulary in order to preserve the language of the Holy Qur'an from the linguistic corruption that began to spread during that period. This is clearly evident to the reader and researcher in the materials of his dictionary. The research consists of: an introduction, a preface, and then two sections. In the first section, I presented the concept of linguistic control and the efforts of scholars in it. As for the second section, I studied in it the methods of linguistic control according to Al-Qurtubi in his dictionary. Then I concluded it with a conclusion containing useful results.

Keywords: methods, Linguistic control, Al-Qurtubi, Al-Misbah, linguistic corruption

* **Corresponding Author:** Muṣṭafa Abdulkarim Abdullah, **Email:** Osamah89kareem@gmail.com.

Affiliation: General Directorate of Education of Anbar – Iraq.

© This is an open access article under the CC by licenses http://creativecommons.org/licenses/by/4.0

Journal of Language Studies. **Vol. 10, No. 1, Part 2, 2026, Pages (16-32)**

طرائق الضبط اللغوي عند القرطبي (ت671هـ) في معجمه المصباح في الجمع بين الأفعال والصحاح

م. د. مصطفى عبد الكريم عبد الله المشهداني
وزارة التربية / المديرية العامة لتربية الأنبار
Osamah89kareem@gmail.com

المستخلص

يروم بحثنا هذا الكشف عن الطرائق التي اتبعها الإمام القرطبي (ت671هـ) في ضبط المفردات اللغوية لأجل الحفاظ على لغة القرآن الكريم من الفساد اللغوي الذي بدأ يشيع في تلك الفترة، وهذا ما يتضح علنًا للقارئ والباحث في مواد معجمه، وتكون البحث من: مقدمة، وتمهيد، ثم مبحثين، عرضت في المبحث الأول منها: مفهوم الضبط اللغوي وجهود العلماء فيه، وأما المبحث الثاني: فقد درست فيه طرائق الضبط اللغوي عند القرطبي في معجمه، ثم أنهيته بخاتمة فيها نتائج نافعة.

الكلمات المفتاحية: طرائق، الضبط اللغوي، القرطبي، المصباح، الفساد اللغوي

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على حبيبنا محمد سيد المرسلين.

أما بعد:

فالمعجم العربي صناعة تختص بجمع اللغة، وتعنى بوضعها، وذكر معانيها وطريقه في ذلك، أصول اتبعها في الاستقراء والتحري، ومناهج ضبطت مسار التأليف، وطبيعة التعامل وعرض المادة، وكيفية إيراد الألفاظ.

وكان من تلك الأصول تدبير مهم لا يمكن للمعجميّ التخلي عنه في صنعته، وهو (الضبط اللغويّ)، الذي يُحكَمُ به بناء الألفاظ، وتُحدّد صورة صوغها، فضبطوا تلك الألفاظ: بالقلم، ثم بالعبارة، ووصف الحرف وبيان الحركة، وهكذا جعل المعجميون هذا الأصل منهجًا في عملهم، كالقالي في كتابه البارع، والأزهري في تهذيبه، والجوهري في صحاحه، وغيرهم من أهل الصنعة.

وممن اقتفى أثرهم وسار على نهجهم: الإمام القرطبي في معجمه المصباح، فجعلت دراستي في هذا البحث عن الطرائق المتنوعة التي اتبعها القرطبي في ضبط مادته اللغوية، واستقر عنوانه بـ: (طرائق الضبط اللغوي عند القرطبي (ت671هـ) في معجمه المصباح في الجمع بين الأفعال والصحاح).

وأما الدراسات السابقة لهذا البحث، فأذكر منها:

1- كتاب المصباح في الجمع بين الأفعال والصحاح لأبي عبد الله القرطبي ت671هـ: منهجه وقضاياه ، أنس وكاك، بحث منشور في مجلة اللغة العربية التابعة لكلية اللغة العربية في مراكش، جامعة القاضي عياض ،24/ 2025/1.

2- اللهجات غير المنسوبة في معجم المصباح في الجمع بين الأفعال والصحاح للقرطبي (ت٦٧١هـ) ، سوزان نعيم عبد، مجلة الجامعة العراقية، 2024، المجلد 68، العدد 2.

3- العلاقات الدلالية في معجم المصباح في الجمع بين الأفعال والصحاح للقرطبي(671هـ) : دراسة مع تحقيق الكتاب من حرف الراء الى حرف الفاء، شيماء محمد صبري، أطروحة دكتوراه، جامعة الأنبار، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2021م.

واقتضت طبيعة البحث أن يقسم بعد هذه المقدمة على تمهيد: عرّفت فيه بالمؤلف ومعجمه، ثم أعقبتها بمبحثين، درست في الأول منهما: مفهوم الضبط اللغوي وجهود العلماء فيه.

وفي المبحث الثاني: طرائق الضبط اللغوي عند القرطبي، ودرست فيه أمثلة متنوعة عن الطرائق التي اتبعها القرطبي في ضبط الألفاظ عند عرضها.

ثم يليها خاتمة فيها أهم نتائج هذا البحث.

التمهيد: تعريف موجز بالقرطبي وبمعجمه المصباح:

أولًا: القرطبي

أ- اسمه وكنيته ولقبه ونسبه:

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي المفسر (اليعمري، د.ت. :308/2)

ب- مولده ونشأته ووفاته:

ولد بقرطبة من بلاد الأندلس, ولم تذكر المصادر التي ترجمت للقرطبي تحديدًا تاريخ مولده، والتاريخ الأقرب لولادته أنه بين سنة (585-595هـ)، وقيل: أن ولادته كانت سنة (600هـ) (القصبي، د.ت. :8).

نشأ أبو عبد الله في قرطبة, ونُسِبَ إليها, وأصبح من أشهر علمائها, وتلقى جميع العلوم بها، وكان يعيش آنذاك في كنف أبيه ورعايته, وبقي على هذا الحال حتى وفاة أبيه سنة (627هـ).

وكان يغلب على وضعه ووضع أسرته الفقر والبساطة، إذ عمل في فترة شبابه في نقل التراب على الدواب لصانعي البيوت، (القرطبي، 2004: 168) وبعد سقوط قرطبة عام (٦٣٢هـ) غادر أهلها مدينتهم بقلوب حزينة يعتصرها الألم, وغادرها معهم أبو عبد الله، ثم انتقل منها إلى مصر واستقر بها, وواصل بقية حياته العلمية هناك حتى وفاته.

توفي رحمه الله تعالى بمنية بني خصيب بعد عمر مأهول بالعبادة والتصنيف مشغول بما يهمه من أمور الآخرة، في ليلة الاثنين التاسع من شوال سنة (671هـ)، (الداودي، د.ت. 2/70) وقبره معروف بـ(المنيا) شرق النيل، وقد بُني فيها مسجد كبير يحمل اسم القرطبي سنة (1971م)، يضم هذا المسجد ضريحًا نقلت رفات القرطبي إليه من الضريح القديم (القصبي، د.ت. :30)

ج-شيوخه وتلاميذه:

شيوخه: أخذ القرطبي علمه من شيوخ معروفين بعلمهم وثقافتهم سواء كان في الأندلس أو مصر، وكان لذلك أثر كبير على ثقافته وغزارة علمه، وسأذكر أبرز من أخذ عنهم في البلدين خشية الإطالة:

في الأندلس: ابن أبي حِجَّة: أبو جعفر أحمد بن محمد بن محمد القيسي المعروف بـ(ابن أبي حجَّة) من قرطبة, تصدر لإقراء القرآن وتعليم العربية وانتقل من إشبيلية، وتوفي سنة ٦٤٣هـ، وهو من شيوخه الأوائل الذين أخذ عنهم علم القراءات (المخلوف، 2003: 182) .

في مصر: أبو العباس القرطبي: أحمد بن عمر بن إبراهيم، ابن المزين، الأنصاري القرطبي المالكي، من فقهاء المالكية المشهورين الذين أخذ عنهم الفقه، وهو صاحب المفهم في شرح صحيح مسلم، توفي سنة (٦٥٦هـ) (اليعمري: د.ت. 240/1) ذكره الإمام القرطبي في شيوخه, وحدث عنه ونقل عنه في تفسيره كثيرًا، وصفه القرطبي بأنه من العلماء المحققين، وبـ: (شيخنا الفقيه الإمام) أيضًا(القرطبي، 1964: 295/6) .

تلاميذه: أشهر من تتلمذ عليه وأخذ عنه العلم: **ابنه شهاب الدين القرطبي،** قال السيوطي: ((وروى عنه – أي القرطبي – بالإجازة: ولده شهاب الدين أحمد)). **(الداودي: د.ت: 92)** .

وضياء الدين أحمد بن أبي السعود السطريجي، ناوله القرطبي كتابه التذكرة, وكتب بخطه ما نصه: ((ناولت جميع هذا الكتاب ضياء الدين أحمد بن أبي السعود بن أبي المعالي البغدادي, المعروف بالسطريجي وأذنت له أن يناوله من شاء)). (القرطبي، 2004: 81)

ح–مؤلفاته:

ترك القرطبي خلفه كمًّا كبيرًا من المؤلفات العلمية التي أثرى بها المكتبات الإسلامية، وسأكتفي بذكر ما طبع منها ،(حاجي خليفة، 1941: 1/283) وهي:

1. الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى العلى.
2. التذكار في فضل الأذكار.
3. التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة.
4. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة وآي الفرقان.
5. قمع الحرص بالزهد والقناعة ورد ذل السؤال بالكسب والصناعة.

خ–مكانته وثناء العلماء عليه:

للقرطبي مكانة علمية كبيرة عند العلماء؛ لما يملكه من غزارة علم ومعرفة تلقاها من علماء سبقوه تأثر بهم وروى عنهم، ومثله فعل من أخذ منه عندما تأثروا بعلمه ومنهجه ونقلوا عنه **الكثير،** وهذا دليل واضح على مدى مكانته العلمية وهمته العالية، ومن أشهر من أثنى عليه من العلماء:

1. **الإمام الذهبي،** عندما قال: ((إمام متفنّنٌ متبحرٌ في العلم, له تصانيف مفيدة تدل على كثرة اطلاعه ووفور فضله)). (الذهبي، 2003: 15/229)
2. **ابن فرحون،** الذي قال: ((كان من عباد الله الصالحين, والعلماء العارفين الورعين الزاهدين في الدنيا المشغولين بما يعنيهم من أمور الآخرة, أوقاته معمورة ما بين توجه وعبادة وتصنيف)). (اليعمري، د.ت. 2/308)

ثانيًا: معجم المصباح

معجم المصباح من الجهود اللغوية الكبيرة والمشاركات العلمية الرصينة التي ألفت في المجال المعجمي، عمد فيه القرطبي عند تأليفه إلى جمع مادتي كتابين ثريين هما: كتاب الصحاح للجوهري (ت393ه) وكتاب الأفعال لابن القطاع (ت515ه)، وسار في ترتيب مادته اللغوية على خطى ترتيب مدرسة الصحاح ونهجها (المدرسة الهجائية)، ويمكن تلخيص منهج الترتيب عنده في معجمه على النحو الآتي:

1. جمع ألفاظ اللغة، إذ جعل لكل حرف كتابًا خاصًا به، ملاحظًا أواخر جذور الكلمات فجعلها أبوابًا، وأوائلها جعلها فصولًا، وبذلك كانت الأبواب على عدد حروف الهجاء وهي ثمانية وعشرون حرفًا، ولكل باب عدد من الفصول، وقد يكثر هذا العدد وقد يقل، فالألفاظ التي تنتهي بالباء مثلًا وتبدأ بالشين ترد في باب الباء فصل الشين، ، نحو: [شجب]، وهكذا حتى ينتهي فصل الشين. وسار على هذا المنهج في بقية الحروف.
2. وجمع القرطبي جميع الكلمات التي تتفق مع الحرف الأخير في كل باب، ففي باب النون وفصل الهمزة يذكر كل الكلمات وهي: أبن، وأتن، وأجن، وأحن، وأذن، وأرن، وأسن، وأفن، وأقن، أمن، وأنن، وأون، وأهن، وأين، ويجيء الجذر اللغوي الواحد على ثلاثة صيغ بتغيير حركة عين الفعل (فعَل وفعِل وفعُل)، ولهذا التغيير أثر في تحديد باب الفعل ودلالته المعجمية (مريم غسان سليمان، 2024: 3) .
3. جرد الكلمات من الحروف الزائدة، ونظر إلى أصولها، إذ ينظر إلى الكلمة ويعيدها إلى جذرها الأصلي. مثل البحث في أصل: (المَثَابَة والثَّواب والثَّائِب). و(السُّبحة والتَّسبِيح وسَبُوحَة)، نجرد كلا منها من الزيادة ونعيدها إلى جذرها اللغوي، فنبحث عن: المَثَابَة والثَّواب والثَّائِب، تحت جذر: ثوب. وأما: السُّبحة والتَّسبِيح وسَبُوحَة، فنبحث عنها تحت جذر: سبح... وهكذا.

وقد سلك القرطبي في عرض المادة المعجمية منهج الاختصار والايجاز، إذ يحذف جميع الاستطرادات الموجودة في معجم الصحاح التي تتعلق بصلب المادة اللغوية ومن منهجيته في هذا الاختصار:

1. اختصار القضايا النحوية والصرفية والعروضية التي توسع فيها الجوهري في الصحاح.
2. اختصار المواد الموسوعية المطولة عند عرضها، نحو: الأعلام والبلدان والقبائل والحوادث والقصص والمسائل الفقهية وغير ذلك.
3. اختصار الشواهد المتنوعة واجتزاء بعضها، وهي: الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والآثار، والأبيات الشعرية.
4. ومن أسلوبه أيضًا: اختصاره عبارة الجوهري وصياغتها بعبارة أخرى دون خلل يؤدي إلى قصور في المادة اللغوية، وهذا شائع عنده.

المبحث الأول: مفهوم الضبط اللغوي وجهود العلماء فيه:

أولًا: مفهوم الضبط اللغوي

الضبط في اللغة: مصدر للفعل (ضَبَطَ)، وكل معانيه تشترك في أنه يدل على: الحزم والحفظ والإتقان. (الجوهري، 1987: 3/1139)

قَال الخليل: ((الضّبْطُ: لزومُ شَيْءٍ لَا يُفَارِقُهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ)) (الفراهيدي، د.ت. 7/23) وضَبطُ الشَّيءِ: حِفظُه بِالحَزمِ، وَالرَّجُلُ ضابِطٌ، أَي: حازِمٌ (ابن منظور، 1994: 7/240)

ويُقَال: ضَبَطَ البِلَادَ وغَيرهَا: قَامَ بأمرها قيَامًا ليس فيه نقص، وكتابٌ مضبوطٌ: أُصلِحَ خَلَلَه، أَو صَحّحهُ وشَكَّله. (مصطفى، د.ت. :533)

وفي المعنى الاصطلاحي له أكثر من تعريف:

أبرزها ما قاله الجرجاني: ((إسماع الكلام كما يحق سماعه، ثم فهم معناه الذي أريد به، ثم حفظه ببذل مجهوده، والثبات عليه بمذاكرته إلى حين أدائه إلى غيره)). وتعريفه هذا للضبط اللغوي واضح أنه مقتصر على السماع دون الكتابة.

ومنهم من عرفه مركزًا على الجانب الكتابي فقط، وقال: ((يعنى بتمييز المعجم من المهمل في رسم الحروف متوخيًّا الدقة مع الاستعانة بالحركة الإعرابية الملائمة ضمانًا لسلامة التركيب))

(محمد، 2016: 289) .

وهناك من جمع بين النوعين، السماعي والكتابي، فعرفه بقوله: ((هو إسماع الكلام كما يحق سماعه، وحفظه والتحرز في نقله بوسائل الكتابة)) (يوسف، 2020: 207)

نلحظ مما ذكر آنفًا أن العلاقة واضحة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي، فكلاهما ينبثق من منطلق واحد.

والضبط اللغوي على قسمين:

أحدهما: الضبط الإعرابي.

والآخر: هو الضبط الصرفي.

فالضبط الإعرابي: يختص بوضع الحركات على نهاية الكلمات المستعملة في التراكيب، وتُعيّن حركات الإعراب استنادًا إلى ما يُلزمه المعنى، ويقرره الإعراب.

وأما الضبط الصرفي: فهو محدد بوضع الحركات على الأحرف، التي تتكون منها بنية الكلمة. وتُعرف تلك الحركات اعتمادًا على ما سمع عن العرب، وعلى معطيات علم الصرف، وللضبط الصرفي دور مهم في التمييز بين بعض الصيغ، كالتفريق بين اسم الفاعل واسم المفعول للفعل فوق الثلاثي المجرد، كما هو الحال في: المُنذِرِين والمُنذَرِين. والتفريق بين الفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول في نحو: وَضَعَت ووُضِعَت. (مصطفى، 2024: 44)

ثانيًا: جهود العلماء في الضبط اللغوي

من المعلوم أن أبا الأسود الدؤلي هو أول من وضع علامات الضبط الإعرابي بتكليفٍ من خليفة المسلمين في وقتها؛ خوفًا منهم أن يتسع اللحن الذي شاع في عصرهم إلى القرآن الكريم.

والرواية التي ذكرت عنه مع كاتبه تثبت ذلك، إذ قال له: ((خُذ الْمُصحف وصبغًا يُخَالف لون المداد فَإِذا فتحت شفتي فانقط وَاحِدَة فَوق الْحَرْف وَإِذا ضممتهما فَاجْعَل النقطة إِلَى جَانب الْحَرْف وَإِذا كسرتهما فَاجْعَلْ النقطة فِي أَسْفَله فَإِن اتبعت شَيْئًا من هَذِه الحركات غنة فانقط نقطتين)) (الداني، 1986: 4)

ويتبين لنا أن الضبط اللغوي كان في بدايته نقطًا تكتب على الحرف أو أدناه أو أمامه ووسطه، ثم غيره الخليل إلى علامات الضبط وهي: (الحركات المأخوذة من الحروف)، فجعل الضمة واواً صغيرة محلها فوق الحرف، لكي لا تلتبس بالواو المكتوبة، وللكسرة يَاء تَحت الحرف، وللفتحة ألفاً ممدودة فوق الحرف، وأما التنوين فزيادة مثلها (السيوطي،1974: 4/186)

وقد أدرج هذا الجهد الكبير تحت مصطلحي: (النقط والإعجام)، وخص الأصفهاني مصطلح النقط بالوحدات الخطية المتشابهة، مثل: الباء والتاء والثاء والياء، في حين خص الإعجام بالثنائيات، مثل: الدال والذال والعين والغين والراء والزاي. (خليل، 2013: 152)

ولم يعنَ المعجميون الأوائل بضبط الكلمات في كتبهم، ولم يكن ذلك علامة بارزة في معاجمهم؛ وسبب ذلك أنه لم تكن عندهم تلك الحاجة الملحة لهذا الضبط، لذلك نرى المحدثين من العلماء يوجهون كمًا من الانتقادات إلى تلك المعاجم، أهمّها: التصحيف، وهذا ما أشار إليه الدكتور حسين نصار بقوله: ((لعل أول ما يؤخذ على معاجمنا جميعًا التصحيف، فالكتابة العربية لا تبين نطق الحروف التي ترسمها وتحتاج إلى إشارات مضافة لإبانة ذلك، فالألفاظ بغير هذه الإشارات من الممكن أن تقرأ على عدة أوجه، ومن الممكن ألّا تقع هذه الإشارات المضافة في موقعها الصحيح؛ بسبب إهمال الكاتب أو تعبه فتسبب الخطأ، ولم يأبه أصحاب المعاجم الأولى لدفع هذا الخطر عن كتبهم حتى جاء أبو علي القالي فضبط ألفاظه في البارع بالعبارة)). (نصار، 1988: 711)

وهذا لا يعني أن القدامى من المعجميين قد أهملوا ذلك الضبط كليًا إلا أن هناك فرقًا واضحًا بين ما قدموه في هذا المجال وجهود غيرهم ممن جاء بعدهم، فهذا الخليل بن أحمد يشير إلى ضبطه الكلمات بالعبارة، كقوله في مادة (شعو): ((شيع وشوع: الشُّوع: شجر البان، الواحدة: شُوعَة... فمن قال بفتح الواو وضم الشين: فالواو نسق، وَشوع: شجر البان، ومن قال: وُشوع بضمهما، أراد: جماعة وشع، وهو زهر البقول)) (الفراهيدي، د.ت.3/190)

ومثل هذه الإشارات التي تدل على ضبط المفردات نجدها عند ابن دريد في معجمه، إذ قال: ((والبَذَج، بِفَتح الباء والذال: الحَمَلَ، فَارسي مُعرب وَقد تَكَلَّمت بِهِ العَرَب)). (ابن دريد، 1987: 1/265)

وعند الثعالبي أيضًا، عندما قال: ((الشَّعْبُ، بِفَتْحِ الشِّينِ: أَكبَرَ مِنَ القَبِيلَةِ. ثُمَّ القَبِيلَةُ. ثُمَّ العِمَارَةَ بِكَسْرِ العَيْنِ. ثُمَّ البطن. ثمّ الفخذ)).

وعند الزمخشري كما في مادة (قلع)، حين قال: ((قلع الشجرة واقتلعه. وتقلّع المدر عن إثارة الأرض، ورماه بقلاعة بالتخفيف والتثقيل: بمدرة يقتلعها من الأرض، ورماه بالمقلاع. وسَيفٌ قَلَعي، بفتح اللام: عتيق نُسب إلى معدن بالقلع وهو جبل بالشام)).

والواضح أن المتأخرين كانوا على عكس من سبقهم في عملية ضبط ما ورد من كلمات في معاجمهم، والقالي أول من اهتم بهذا الضبط في معجمه تفاديًا للتصحيف وآثاره،(نصار، 1988: 711) ثم توالى بعده اهتمام غيره من العجميين من خلال ما أشاروا إليه في مقدمات معاجمهم، إذ ذكر الأزهري في مقدمة تهذيبه أنه هذّب ما جمع في كتابه من التصحيف والخطأ ولم يضمنه إلّا ما صح من الألفاظ، وقال: ((وَلم أُودِعْ كتابي هَذَا من كَلَام الْعَرَب إلاّ مَا صحّ لي سَمَاعا مِنْهُم، أَو رِوَايَة عَن ثِقَة، أَو حِكَايَة عَن خطِّ ذِي معرفةٍ ثاقبة اقترنت إِلَيْهَا معرفتي)).(الازهري، 2001: 1/24) ومثله فعل الجوهري في صحاحه مشيرًا إلى ذلك في مقدمته (الجوهري، 1987: 1/33) .

وهناك من المعجميين من صرح بمنهجه في الضبط بشكل مباشر وبدا ذلك الضبط واضحًا خلال عرضه للمواد، كالرازي والفيومي والفيروز آبادي.

إذ نجد في مختار الصحاح منهجًا شاملًا للضبط، وقد اهتم الرازي بذكر ما أهمله الجوهري من أوزان مصادر الأفعال الثلاثة التي ذكر أفعالها، ومن أوزان الأفعال الثلاثة التي ذكر مصادرها، وذلك بالنص على حركاتها، أو بإعادته إلى أحد الأوزان العشرين التي ذكرها في مقدمته وذكر أيضًا في مقدمة معجمه كثيرًا من القواعد المهمة التي تدل على دقته وعنايته بالضبط، كقوله في القاعدة الأولى: ((اعْلَمْ أَنَّ الْأَصْلَ وَالْقِيَاسَ الْغَالِبَ فِي أَوْزَانِ مَصَادِرِ الْأَفْعَالِ الثُّلَاثِيَّةِ أَنَّ فَعَلَ مَتَى كَانَ مَفْتُوحَ الْعَيْنِ كَانَ مَصْدَرُهُ عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ بِسُكُونِ الْعَيْنِ إِنْ كَانَ الْفِعْلُ مُتَعَدِّيًا وَعَلَى وَزْنِ فُعُولٍ إِنْ كَانَ الْفِعْلُ لَازِمًا، مِثَالُهُ مِنَ الْبَابِ الْأَوَّلِ نَصَرَ نَصْرًا، قَعَدَ قُعُودًا)) (الرازي، 1999: 8) .

ومثل تلك العناية الفائقة بالضبط اللغوي نجدها عند الفيومي وهو ما صرح به عندما وصف معجمه ومنهجه فيه، قائلًا: ((قَسَمْتُ كُلَّ حَرْفٍ مِنْهُ بِاعْتِبَارِ اللَّفْظِ إلَى أَسْمَاءٍ مُنَوَّعَةٍ إلَى مَكْسُورِ الْأَوَّلِ وَمَضْمُومِ الْأَوَّلِ وَمَفْتُوحِ الْأَوَّلِ. وَإِلَى أَفْعَالٍ بِحَسَبِ أَوْزَانِهَا فَحَازَ مِنْ الضَّبْطِ الْأَصْلَ الْوَفِيَّ وَحَلَّ مِنْ الْإِيجَازِ الْفَرْعَ الْعَلِيَّ)). (الفيومي، د.ت: 1)

يتضح لنا من جميع ما ذكر آنفًا مدى اهتمام العلماء بقضية الضبط اللغوي، والجهود الكبيرة والمتفاوتة التي بذلت من قبلهم لحفظ لغة القرآن الكريم.

المبحث الثاني: طرائق الضبط اللغوي عند القرطبي

الناظر في معجم المصباح يجد أن القرطبي قد سلك طرائق متنوعة في ضبط المفردات، يمكن حصرها على النحو الآتي:

أولًا: الضبط بالحركات (بيان نوع الحركات):

يلاحظ أن الضبط بالحركات عند القرطبي تنوعت صوره، ويمكن حصر هذه الصور على الآتي:

1. الضبط بحركة واحدة على الحرف:

ومن ذلك قوله: (الإِثْرُ –بالكسر– : خُلاصةُ السَّمْنِ) (القرطبي، مادة (أثر) 241/2.)

وقوله أيضًا: ((الأُرْبَةُ –بالضم–: العُقدَةُ)) (القرطبي، مادة (أرب) 117/1..)

وقوله: ((والبَخورُ – بالفتح– : ما يُتبخَّرُ به)) (القرطبي، مادة (بخر) 252/2)

وقوله: ((والجَنَّةُ: البُستَان. والجِنَّةُ: الجِنُّ والجُنُون والمَصدر. والجَنَانُ، بالفتح: القَلْبُ. والثَّوبُ. وظُلمَةُ اللَّيل. ودَهمَاءُ النَّاس. وجُنُون اللَّيل: ما سَتَرَ من ظُلمَتِهِ. والجِنَانُ، بالكسر: البُستَان. والجَنَنُ، بالفتح: القَبر. والجُنُنُ، بالضم: الجُنُون)) (القرطبي، مادة (جنن) 210/4.)

2. الضبط بحركتين على حرف واحد:

و قوله: ((والعَبْء –بالفتح والكسر– : نَظِيرُ الشَّيء)) (القرطبي، مادة (عبأ) 101/1.)

وقوله أيضًا: ((وأَدُبَ –بالضم والكسر– أَدَبًا: صار أَدِيبًا في خُلُقٍ أو علمٍ)). (القرطبي، مادة (أدب) 117/1.)

ومن ذلك قوله: ((والمَأْثَرَةُ : المَكْرُمَةُ، منه –بالضَّمّ والفتح–)) (القرطبي، مادة (أثر) 240/2.)

3. الضبط بحركتين متتابعتين على حرفين متتابعين:

ومثال ذلك قوله: ((وجاء في عُفُرَّةِ الحَرّ، بضمتين: في شِدَّتِه أو في أَوَّلِه)) (القرطبي، مادة (عفر) 348/2.)

وقوله: ((السَّقَطُ، بفتحتين: رَديء المتاعِ. والخَطأ في الكتابةِ والحسابِ)) (القرطبي، مادة (سقط) 533/2.)

وقوله: ((الجِرِّيَّةُ، بكسرتين: الحَوصَلَةُ)) (القرطبي، مادة (جرى) 330/4.)

4. **الضبط بعبارة التحريك والتسكين:** ويقصد به: ضبط المفردات بتحريك حرفين متتابعين

ومن ذلك قوله: (الأَهَرَةُ – بالتَّحْرِيك –: متاعُ البَيتِ، والجمع : أَهَرٌ وأَهَرَاتٌ) (القرطبي، مادة (أهر) 248/2.)

وقد يجمع بينهما، كقوله: ((والاسم الفَطَسَةُ، بالتحريك وبالتسكين: خَرَزَةٌ يُؤَخَّذُ بها)) (القرطبي، مادة (فطس) 450/2.) وقوله: ((والشِّبْعُ–بالتَسكين–: اسمُ ما أَشْبَعَك)) (القرطبي، مادة (فطس) 450/2.)

5. الضبط بعبارة التخفيف والتشديد:

ومن ذلك قوله في التخفيف: ((وعُمَارة بالتخفيف: اسم رَجُل)). (القرطبي، مادة (عمر) 351/2.)

ومثال التشديد قوله: ((والبُقَّيْرَى، بالتشديد: لُعْبَة الصِّبْيَانِ، كَوْمَةٌ مِن تُرَابٍ وحَولَهَا خُطُوطٌ ، وبَقّروا: لَعِبوا كذلك)) (القرطبي، مادة (بقر) 257/2.)

ويجمع بينهما في الضبط أيضًا، كقوله: ((وقَضَّوا بينهم مَنايا بالتَّشديد: أَنفَذُوها. وقَضَّى لُبَانَتَهُ يُشدَّدُ ويُخَفَّفُ)) (القرطبي، مادة (قضى) 416/4.)

ثانيًا: الضبط ببيان نوع الحرف: لجأ القرطبي عند ضبط مفردات معجمه إلى بيان نوع حروف المفردة، وكان ذلك على النحو الآتي:

أ- من حيث الإعجام والإهمال:

المراد بالإعجام: تنقيط بعض الحروف، وأما الإهمال فهو ترك بعض الحروف بلا تنقيط، ويقع ذلك في الحروف المتشابهة في صورتها، كالجيم والحاء والخاء، والدال والذال، والراء والزاي، والصاد والضاد (الرازي، 1999: 18)

ومن ذلك قوله: ((وبَناتُ بَحْرٍ: مهملة ومعجمة: سَحائِبُ يَجِئْنَ قَبلَ الصَّيْفِ رِقَاقٌ)) (القرطبي، مادة (بحر) 251/2.)

وقوله أيضًا: ((خَرَشٍ مثل خَدَشَ. وخَرَشَ البَعِيرَ خَراشًا: وسَمَه وبالمِحْجَنِ حرَّكه، وهُوَ المِخْراشُ للمِحْجَنُ، ويقال: بالحاء أيضًا غير المعجمة)). (القرطبي، مادة (خرش) 470/2.)

وقوله: ((عَذَفَ عَذفًا: أَكَلَ، وما ذُقتُ عَذفًا وعَذُوفًا: شيئًا، وهذه لغة ربيعة أعني بالذال المعجمة، والأولى لغة مضر)) (القرطبي، مادة (عذف) 230/3.)

ب- من حيث الهمز أو عدمه:

ومن ذلك قوله: ((وجَنِئَ – بالكسر- جَنَأً، وبلا همز: ارتَفَعَ منكباه شبه الأحدب، فهو: أجنأ: أَحدب الظَّهر)) (القرطبي، مادة: (جنأ) 87/1.)

وقوله أيضًا: ((والوَكْفُ: النَّطْعُ. والتَوَكُّفُ: التَّوقُّع. والوَكَفُ أيضًا: العَيبُ وسَفحُ الجبل. والوكاف: ما يجعل على البرذعة من أعواد، ويقال: أكاف، بالهمز وأكفته وأوكفته بمعنًى)).(القرطبي، مادة (وكف) 269/3.)

وقوله: ((وآدَى الفَارِسُ: تَمَّت أَدَاتُه للحَربِ والسَّفَرِ، والأَدَاةُ: الآلَةُ، فهو مُؤدٍ بالهمز، ومُودٍ بغير هَمزٍ، من أَودَى: هَلَكَ)). (القرطبي، مادة (أدا) 312/4.)

ت- الضبط بالإشارة إلى حرف محذوف:

ومن ذلك قوله: (والبِصْرُ –بالكسر- بغير هاء: الحجارة البيض أيضًا). (القرطبي، مادة: (بصر) 255/2.)

وقوله: ((وهو وهي، وقد يحذف الواو والياء في الشعر للضَّرورة)). (القرطبي، مادة (ها) 179/4.)

وقوله: ((وأَجِنَّكَ كذا، أي: من أجلِ أَنَّكَ، فحذفوا وكسروا الجيم بكسرة اللام)) (القرطبي، مادة (جنن) 210/4-211.)

.

ث- الضبط بزيادة حرف:

ومن ذلك قوله: ((يقال: يَهْيَرَّى، بزيادة ألف وهو أيضًا: الباطل والسَّرابُ)) (القرطبي، مادة (هير) 400/2.)

وقوله أيضًا: ((النَّجَفُ، بالتحريك وبالهاء: مكانُ مستطيلٌ لا يعلوه الماء، والجمع: نِجاف)) (القرطبي، مادة (نجف) 258/3.)

وقوله: ((وابنُ الأَرضِ: ضَربٌ من البَقلِ، ويقال: ابنٌ وابنُمٌ بزيادة الميم)) (القرطبي، مادة (بنا) 322/4.)

ثالثًا: الضبط ببيان نوع الصيغة الصرفية:

استعان القرطبي ببعض الصيغ الصرفية لضبط الألفاظ في معجمه، ومن هذه الصيغ ما يأتي:

اسم الفاعل: ومن ذلك قوله: ((والمُجَرَّبُ –بالفتح–: الذي جَرّبتُه الأمور، –وبالكسر: اسم فاعل من جَرَّبه)) (القرطبي، مادة (جرب) 124/1.)

وقوله أيضًا: ((شَزُبَ الإنسان والدَّابّة شُزُوبًا: ضَمُرَ، والمكان: خَشُنَ، فهو شَازِبٌ)).(القرطبي، مادة (شزب) 154/1.)

وقوله: ((بَدُنَ -بالضم- بَدَانَةً: عَظُمَ بَدنُه. والبَدَن: الجِسمُ. والذِّرعُ القَصيرةُ. والمُسِنُّ من الرجال والوَعل. وحُكِيَ: بَدَنَ الرجُلُ بالفتح: ضَخُمَ، فهو بَادِنٌ، وامرأَةٌ بَادِنٌ وبَدِينٌ)) (القرطبي، مادة (بدن) 199/4.)

اسم المفعول: ومن ذلك قوله: ((صَلَبتُ اللَّحمَ صَلبًا: أَخرَجتُ دَسَمَهُ. والحُمَّى على المَحمُومِ: اشتَدَّت، فهي صَالِبٌ. والرَّجُل في الجِذع، فهو مَصلُوبٌ)). (القرطبي، مادة (صلب) 158/1.)

وقوله أيضًا: ((والمُضْمَرُ: موضع الضَمير واسم المفعول. الضِّمَارُ: ما لاَ يُرْجَى من الدَّيْنِ والوَعْدِ، و ما لا تَكونُ على ثِقَةٍ)) (القرطبي، مادة (ضمر) 331/2.)

وقوله: ((ولُهِفَ للمفعول لهفًا: ظُلِمَ، فهو مَلهُوفٌ)).(القرطبي، مادة (لهف) 257/3.)

المبني للمجهول: ومن ذلك قوله: ((ثَغَرْتُه ثَغْرًا : كَسَرَ ثَغْرَه، مُقدَّم الأَسْنَانِ، وثُغِرَ الصَّبيُّ للمفعول: سَقَطَت رَوَاضِعُه)). (القرطبي، مادة: (ثغر) 262/2.)

وقوله أيضًا: ((كُفَّ الإنسانُ للمفعول: ذَهَبَ بَصرُه)) (القرطبي، مادة (كفف) 251/3.)

وقوله: ((وأُرِقَ الإنسانُ للمفعول والزَّرعُ: أصابهما الأَرَقانُ لغة في اليَرَقانِ، وهو آفةٌ تصيب الزرع، وداء يصيب الناس، يقال: زرعٌ مَأروقٌ ومَيروقٌ)) (القرطبي، مادة (أرق) 273/3.)

التصغير: ومن ذلك قوله: ((والبَكْرُ، بالفتح: الفتى من الإبل، والأنثى بالهاء، والجمع: بِكارٌ وبِكارَةٌ .وأَبْكُرُ، وأُبَيْكُرون في التصغير)) (القرطبي، مادة: (بكر) 258/2.)

وقوله أيضًا: ((والشُّرَيفُ، مُصغر: اسم ماء)) (القرطبي، مادة (شرف) 212/3.)

وقوله: ((والصَّبِيُّ: الغُلامُ، والجمع: صِبيَةٌ وصِبيانٌ، وتصغير صِبيَةٍ: صُبَيَّةٌ وأُصَيبِيَةٌ)) (القرطبي، مادة(صبا) 381/4.)

المقصور والممدود: ومثال ذلك قوله: ((هِندَبٌ. وهِندَبا وهِندَباة– بفتح الدال –: بقلة معروفة، وقيل: هِندِبًا – بالكسر – ويمد ويُقصر)) (القرطبي، مادة (هدب) 198/1.)

وقوله أيضًا: ((حَرُوراءُ ممدود، ومقصور: قرية اجتمع فيها الخَوَارِجِ)). (القرطبي، مادة: (حرر) 276/2.)

وقوله: ((الحَلوَاءُ: الذي يُؤكَلُ، يُمدُّ ويُقصر)) (القرطبي، مادة (حلا) 338/4.)

النسب: وقوله أيضًا: ((والرِّبابُ: قبائل تجمعوا فصاروا يدًا واحدًا ضبّة وثور وعكل تيم وعديّ، سمّوا بذلك؛ لأنهم تجمعوا، وقيل: لأنهم غمسوا أيديهم في رُبّ وتحالفوا عليه، والواحد: رُبَّةٌ، والنسب إليهم: رُبِّيٌّ)) (القرطبي، مادة (ربب) 141/1.)

وقوله: ((والرِّكابُ: الإبلُ يسار عليها، الواحد: راحلةٌ، والجمع: الرُّكُبُ، وزيتٌ رِكابِيٌّ: منسوبٌ إليها)) (القرطبي، ادة (ربب) 141/1.)

ومن ذلك قوله: ((أَفقَ أَفقًا: ذهبَ في آفاقِ الأرضِ ونواحيها، الواحد: أُفقٌ، بالضم، والنسب إليه: أَفَقِيٌّ، بفتحتين، وقيل: أُفُقِيٌّ على القياس)) (القرطبي، مادة (أفق) 274/3.) .

الضبط بالمصادر القياسية:

ومن ذلك قوله: ((والجِلبَابُ: المِلحَفَةُ. والجَلبَبَةُ: المصدر. والجَلَبُ والجَلَبَةُ: الأَصواتُ)) (القرطبي، مادة (جلب) 125/1.)

وقوله أيضًا: ((والمَصِيرُ : مصدر صِرْتُ شاذًا . والقياس مَصَارٌ)) (القرطبي، مادة (صير) 329/2.)

وقوله: ((والزُّلفَى مصدر أَزلَفه: قُربَة)) (القرطبي، مادة (زلف) 205/3.)

وقوله: ((والتِّبيانُ: مَصدرٌ جاء بالكسر مثل التِلقاء)) (القرطبي، مادة (بين) 203/4.)

الضبط بصيغة فعل وأفعل:

ومن ذلك قوله: ((ضَنَأَت المَرأةُ ضَنْأً وضَنَاءً وضُنُوءًا، وأَضْنَأَت: كَثُرَ وَلَدُها، والماشِيَةُ: كَثُرَ نِتاجُها، والقومُ: كَثُرَ أولادهم كذلك)) (القرطبي، مادة (ضنأ) 100/1.)

وقوله أيضًا: ((عَصَفَت الرِّيحُ عُصُوفًا وأَعصَفَت: اشتَدَّ هُبوبها، وكذلك الدابّة براكبها: أَسرعت، والحرب بالقوم ذهبت بهم، وبالشيء أهلكته، فعل وأفعل في الكل)) (القرطبي، مادة (عصف) 232/3.)

وقوله: ((جَذَا الشَّيءُ جَذوًا وأَجذَى: انتَصَبَ، والرَّجُلُ: ثَبَتَ قَائِمًا، والحَجَرَ رَفَعتُه فَعَلَ وأَفعَلَ)) (القرطبي، مادة (جذا) 329/4.)

رابعًا: الضبط بالوزن: يكون هذا النوع من الضبط على قسمين:

أ–الوزن الصرفي: تنبه المعجميون عند ضبط المفردات إلى ذكر الوزن الصرفي بصورة مباشرة، وكثر هذا الضبط عند القرطبي، ومن أمثلة ذلك قوله: ((الثُّقَاءُ: الخَرَدَلُ، وقيل: الحُرفُ، فَعَّال، الواحدة: ثُقَاءَة)) (القرطبي، مادة: (ثقأ) 86/1.)

وقوله: ((وأَلَقَ أَلَقًا: كَذَبَ، وأُلِقَ للمفعول أَلَقًا: جُنَّ، فهو مَألُوقٌ، ويقال للمجنون: مُؤَولَق، وللجنون: أَولَقَ، وهو فَوعَل، وأَفعَل من أُلِقَ)) (القرطبي، مادة (ألق) 274/3.)

وقوله: ((والمَنجَنِيقُ التي ترمى بها الحِجارة، فَنعَلِيلٌ عند سيبويه، ومَفعَلِيل عند الفراء، وجَنَقَه: رماه بالمَنجَنيق)) (القرطبي، مادة (جنق)278/3.)

وقوله: ((وسِجِّين: مَوضِعٌ فيه كِتابُ الفُجَّار، وهو فِعِّيلٌ من السِّجنِ)) (القرطبي، مادة (سجن) 71/4.)

ب–الوزن بالمثال أو بالكلمة المشابهة: وهي طريقة شائعة استعملها المعجميون في ضبط المفردات، ويكون هذا الضبط بذكر كلمة مشابهة للكلمة المراد ضبطها من خلال التمثيل بعبارة: مثل أو التشبيه بالكاف:

ومثال ذلك قوله: ((شَاءَ اللهُ الشيءَ شيئًا ومَشِيئَةً وشِيئَةً، مثل شِيعَة: قَدَّره)) (القرطبي، مادة: (شيأ) 98/1.)

وقوله أيضًا: ((بَزَّ الرَّجُل والشيءَ بَزًّا : سَلَبهما. والاسم البِزِّيزي كالخَصِيصِى. ومَن عزَّ بَزَّ: مَن غَلَبَ أخذَ السَّلَبَ)) (القرطبي، مادة (بزز) 402/2.)

وقوله: ((والرِّدَافَى كالكُسَالَى: الحُداةُ والأَعوان؛ لأنه يخلف بعضهم بعضًا)) (القرطبي، مادة (ردف) 199/3.)

وقوله: ((وآناءُ اللَّيلِ: سَاعاتُهُ، الواحد: إنًى، مِثلُ: مِعًى وأَمعاءٍ)) (القرطبي، مادة (أنا) 315/4.)

خامسًا: الضبط بالإشارة إلى ظواهر لغوية (التثليث): يضبط القرطبي بعض المفردات بتعويله على ظاهرة لغوية معروفة، وهي: المثلث اللغوي، إذ تعد طريقة ضبط شائعة في معجمه:

ومثال ذلك قوله: ((شَنَأَ شَنئهُ شَنأً، مثلثًا، ومَشنَأً وَشَنَآنًا- بالتحريك والتسكين-: أَبغضَه)) (القرطبي، مادة: (شنأ) 98/1.)

وقوله أيضًا: ((والخِبَّةُ، مثلثةٌ: طريقة من رمل أو سحاب، أو خِرقَةٍ كالعِصابة، والخَبيبة مثله، وثوبٌ خبائب، أي: منقطعٌ)) (القرطبي، مادة (خبب) 132/1.)

وقوله: ((نَبَعَ الماءُ نَبُوعًا: جَرَى ومضارعه مثلث، والعِرق والدَّم كذلك، واليَنْبُوعُ: عَينُ الماءِ)) (القرطبي، مادة (نبع) 606/2.)

سادسًا: الجمع في الضبط بين أكثر من طريقة:

يلجأ المعجميون أحيانًا إلى ضبط المفردة الواحدة بأكثر من طريقة في نفس الوقت، وهذا دليل واضح على مدى حرصهم في ضبط الكلام العربي، ومن صور هذا الضبط عند القرطبي:

قوله: ((والحَبَبُ -بالتحريك-: تَنَضُّدُ الأسنان وماؤها... والحَبَاحِبُ -بالفتح-: الصِّغارُ، الواحدة: حَبحَابٌ. وحَبَّانُ -بالفتح-: ويجيء أيضًا -بالكسر-: اسمان لرجلين. وحُبَّى: فُعلَى اسم امرأة من الحُبِّ)) (القرطبي، مادة (حبب) 128-127/1.)

وقوله: ((وَمُخْتَار مُفْتَعِل ،وتَصْغِيْرَهُ: مُخَيَّرٌ)) (القرطبي، مادة (خير) 292/2.)

وقوله: ((اليَهْيَرُ -بالشَّد- : صَمْغ الطَلح ووزنه: يَفْعَل. والحَجَرُ الصُّلْبُ أيضًا. ويقال: يَهْيَرَّى، بزيادة ألف وهو أيضًا: الباطل والسَّرابُ)) (القرطبي، مادة (هير) 400/2.)

وقوله: ((والحَريفُ -بالفتح والتخفيف-: المُعامِل)) (القرطبي، مادة (حرف) 185/3.)

وقوله: ((وذَهَبَ دَمه ظَلَفًا، بالتحريك والسكون: هَدَرًا، ويقال: بالطاء المهملة)) (القرطبي، مادة (ظلف) 228/3.)

وقوله: ((وحُمِقَ الإنسانُ للمفعول، حُماقًا: أصابه مثل الجُدرِيّ، فهو مَحمُوقٌ)). (القرطبي،

وقوله: ((وإبَّانُ الشيء، بالكسر والتشديد: وَقتُه)) (القرطبي، مادة (حمق) 282/3.)

وقوله: ((أَفَنَ ما في الضَّرعِ أَفنًا: استخرَجَهُ كلّه. وأُفِنَ إفنًا للمفعول، وأَفِنَ -بالكسر- أَفَنًا: لم يكن فيه خَيرٌ ولا له عَقلٌ فهو مَأفونٌ وأَفِنٌ وأفِينٌ. والأَفَنُ، بالتَّحريك: ضَعفُ الرَّأي)) (القرطبي، مادة (أفن) 196/4.)

وقوله: ((والجَبَّانُ والجَبَّانَةُ بالشَّدِّ: الصَّحراءُ. والجُبْنُ: الذي يُؤكَلُ بسكون الباء، والجُبُن بضمتين أيضًا، وقد يقال: جُبُنٌّ وجُبُنَّةٌ بضمَّين والتّشديد)) (القرطبي، مادة (جبن) 208/4.)

وقوله: ((لَبِنتُ القَومَ أَلبِنُهُم -بالضم والكسر- لَبنًا: سَقَيتُهُمُ اللَّبنَ)) (القرطبي، مادة (لبن) 273/4.)

وقوله: ((مَدَنَ بالمكانِ: أَقامَ. والمَدِينَةُ: البَلَدُ، إمَّا فَعِيلَةٌ من مَدن، وإمَّا مَفعِلَةٌ من دِنتُ: مُلِكتُ، والجمع: مَدَائِن، بالهمز وبغيرِ هَمزٍ على غَيرِ الاشتقَاقِ، ومُدُنٌ، بالضم والسكون أيضًا، ومَدَّنَ المَدَائِنَ، والنَّسَبُ إلى مدينة النَّبي عليه أَفضَلُ الصَّلواتِ وأَكمَلُ التَّحِيَّات: مَدَنِيٌّ بغير يَاءٍ، وإلى مَدينة مَنصور: مَدِينِيٌّ بالياء، وإلى مَدَائِنَ كِسرَى: مَدَائِنِيٌّ)) (القرطبي، مادة (مدن) 279-278/4.)

وقوله: ((واليَمِينُ أيضًا: القَسَمُ، ويُجمَع: أَيمُنٌ وأَيمَانٌ، فإذا أَرَدتَّ يَمينٌ ضِدّ شِمال وجَعلتَهُ ظَرفًا لم تَجمَعهُ، وإن أَرَدتَّ الجَارِحَةَ جَمَعتَ وتَصغيرهُ: يُمَيِّنٌ، بالتشديد بغير هاءٍ)) (القرطبي، مادة (يمن) 289/4.)

وقوله: ((أَوْهِ من كذا سَاكِنَةُ الواو مَبنيَّةٌ على الكسر: كَلمةُ تَوَجُّعٍ، ويقال أيضًا: آهٍ وأَوَّهْ، بتشديد الواو وكسرها وسكون الهاء، وأَوٍّ بغير هاء، وآوَّهْ بالمد وفتح الواو وشدها وسكون الهاء، وآوَّتَاهْ بزيادة تاء وبالمد وبغير المد)). (القرطبي، مادة (أوه) 291/4.)

وقوله: ((الأَمَةُ: خِلافُ الحُرَّةِ، والجمع: إمَاءٌ وآمٍ وإموَانٌ، وأَصله: أَمَوَةٌ، بالتحريك، وما كُنتُ أَمَةً، ولقد أَمَوتِ وأَمَيتِ أُمُوَّةً، ويُنسَبُ إليها: أَمَوِيٌّ، وأُمَيَّةُ: تصغيرها، وقبيلةٌ من قُرَيشٍ يُنسَبُ إليهم: أَمَوِيٌّ، بالفتح والضم، وقد يُقال: أُمَيِّيٌّ بأَربع ياءات)). (القرطبي، مادة (أما) 316/4.)

وقوله: ((والمِحضَاءُ: عُودٌ يُحَرَّكُ به النَّارُ، ومن هَمَزَ فهو: مِحضَأٌ مِفعَلٌ)) (القرطبي، مادة (حضا) 337/4.)

وقوله: ((أَرجَيتُ الأَمرَ والشَّيءَ: أَخَّرتُهُما، ويُهمَزُ أيضًا. ورَجُلٌ مُرجٍ وقَومٌ مُرجِيَةٌ ورَجُلٌ مُرجِيٌّ، بالشَّدِّ: إذا نَسَبتَه للمُرجِيّ. وأَرجَيتُ البِئرَ: أَصلَحتُ أَرجَاءَها: نَواحِيهَا، الواحد: رَجًى، مَقصورٌ ويُثَنَّى: رَجَوان. والرَّجاءُ من الأَمَلِ، مَمدُودٌ: مَصدرُ رَجَاهُ رَجَاءً ورَجوًا ورَجَاوَةً. وتَرَجَّاهُ وارتَجَاهُ ورَجَاهُ: بمعنًى واحدٍ)) (القرطبي، مادة (رجا) 356/4.)

الخاتمة

بعد الانتهاء من كتابة بحثنا هذا ولله الحمد، توصلت إلى ملخص النتائج الآتية:

1. سار القرطبي في ترتيب مادة معجمه على الطريقة التي اتبعها الجوهري في ترتيب معجم الصحاح، وهي أسلوب المدرسة الهجائية القائمة على الباب والفصل.
2. لم يقتصر القرطبي في ضبط المفردات على طريقة واحدة، بل تنوعت طرائقه في ذلك، فنجده تارة ينص في ضبطه على حركة المفردات، وتارة على بيان نوع الحرف، وتارة بالصيغة الصرفية وأخرى بالوزن الصرفي، وتارة يضبط بعض المفردات بالإشارة إلى الظاهرة اللغوية (التثليث)، ثم الجمع بالضبط بين أكثر من طريقة.
3. لم يصرح القرطبي علناً باسم الفاعل واسم المفعول عند شرحه للألفاظ، بل فعل ذلك في بعض المواضع القليلة.

المصادر

الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د – ط)، 1394هـ – 1974م.

تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، مرتضى الزبيدي (ت1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية، (د – ط)، (د – ت).

تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ط 1، 2003 م.

التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت671هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم، الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، ط 1، 1425هـ.

التطبيق الصرفي، الدكتور عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت، (د–ط)، 1393هـ – 1973م.

تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي(ت370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 2001م.

الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط 2، 1384هـ - 1964م.

جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت321هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، ط 1، 1987م.

الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت799هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، (د – ط)، (د – ت).

شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن محمد بن عمر قاسم مخلوف (ت1360هـ)، المحقق: عبد المجيد خيالي، الناشر: دار الكتب العلمية، (د – ط)، 1424 – 2003.

شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت 1089هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط 1، 1406هـ - 1986م.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين– بيروت، ط 4، 1407 هـ - 1987م.

طبقات المفسرين للداوودي، لمحمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت945هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، (د – ط)، (د – ت).

العربية والغموض دراسة لغوية في دلالة المبني على المعني، الدكتور حلمي خليل، دار المعرفية الجامعية، مصر، ط2، 2013م.

القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط 8، 1426 هـ - 2005م.

القرطبي ومنهجه في التفسير، لمحمود زلط القصبي، المركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت – لبنان، (د – ط)، (د – ت).

كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت170هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د – ط)، (د – ت).

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت 1067هـ)، الناشر: مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، (د – ط)، 1941م.

لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت711هـ)، دار صادر، بيروت، ط 3، 1414هـ - 1994م.

المحكم في نقط المصاحف، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت444هـ)، تحقيق: د. عزة حسن، دار الفكر – دمشق، ط2، هـ1407.

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: لأحمد بن محمد بن علي الفيومي، (ت770هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، (د – ط)، (د – ت).

المعجم العربي نشأته وتطوره، الدكتور حسين نصار، دار مصر للطباعة، ط4، 1408هـ – 1988م.

المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة، (د – ط)، (د – ت).

منهج القرطبي في القراءات وأثرها في تفسيره، لجمال عبد الله أبو سحلوب، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية أصول – قسم التفسير وعلوم القرآن الدين، إشراف: الدكتور عبد الرحمن الجمل، (د – ت).

المجلات:

أثر تغيّر حركة عين الفعل الثلاثي دلاليًا ووظيفيًا (دراسة في المعجم الوسيط)، مريم غسان سليمان، مجلة بحوث اللغات، جامعة تكريت، كلية التربية للبنات، المجلد 8، 2024م.

أثر توجيه المعنى في تذكير الفعل وتأنيثه في القراءات القرآنية، مصطفى مهدي حمد ، مجلة بحوث اللغات، جامعة تكريت, كلية التربية للبنات، المجلد 8، العدد 6، 2024.

الضبط اللغوي أهميته وأثره في التنقية اللغوية، عبد المنعم عبد الله محمد، مجلة كلية اللغة العربية في القاهرة، العدد 34، 2016م.

الضبط اللغوي في مختار الصحاح لأبي بكر الرازي، إبراهيم بن عبد الله بن جمهور الغامدي، حولية كلية اللغة العربية بجرجا، العدد 24، 1442هـ – 2020م.

منهجية الضبط اللغوي عند البكري، يوسف محمود علي يوسف، جامعة عين شمس، كلية الآداب، مصر، العدد 48، 2020م.

References

Books

Al-Suyūṭī, ʿA. R. ibn A. B. J. al-D. (1974/1394 AH). *Al-Itqān fī ʿUlūm al-Qurʾān [Mastery in the sciences of the Qur'an]* (M. Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Ed.). Egyptian General Book Authority.

Al-Ḥusaynī, M. ibn M. ibn ʿA. R., & al-Zabīdī, M. (n.d.). *Tāj al-ʿArūs min Jawāhir al-Qāmūs* (Scholarly editors). Dār al-Hidāyah.

Al-Dhahabī, S. al-D. A. ibn A. ibn ʿU. ibn Q. al-D. (2003). *Tārīkh al-Islām wa-Wafayāt al-Mashāhīr wa-l-Aʿlām [History of Islam and the deaths of eminent figures]* (B. ʿA. Maʿrūf, Ed., 1st ed.). Dār al-Gharb al-Islāmī.

Al-Khazrajī, A. ʿA. ibn A. ibn F. al-A., & al-Qurṭubī, S. al-D. (1425 AH/2004 CE). *Al-Tadhkirah bi-Aḥwāl al-Mawtā wa-Umūr al-Ākhirah [Reminder of the states of the dead and matters of the hereafter]* (Ṣ. ibn M. ibn Ibrāhīm, Ed., 1st ed.). Maktabat Dār al-Manhāj.

Al-Rājiḥī, ʿA. (1973/1393 AH). *Al-Taṭbīq al-Ṣarfī [Morphological application]*. Dār al-Nahḍah al-ʿArabiyyah.

Al-Harawī, A. M. ibn A. al-A. (2001). *Tahdhīb al-Lughah [Refinement of the language]* (M. ʿA. Murʿib, Ed., 1st ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Al-Qurṭubī, A. ʿA. ibn A. ibn A. B. (1964/1384 AH). *Al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qurʾān [Tafsīr al-Qurṭubī]* (A. al-Bardūnī & I. Aṭfīsh, Eds., 2nd ed.). Dār al-Kutub al-Miṣriyyah.

Al-Durayd, A. B. M. ibn al-Ḥ. (1987). *Jumharat al-Lughah* (R. M. Baʿlabakkī, Ed., 1st ed.). Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn.

Al-Farhūn, I. ibn ʿA. ibn M. ibn F., & al-Yaʿmarī, B. al-D. (n.d.). *Al-Dībāj al-Mudhhab fī Maʿrifat Aʿyān ʿUlamāʾ al-Madhhab* (M. al-Aḥmadī Abū al-Nūr, Ed.). Dār al-Turāth.

Makhlūf, M. ibn M. ibn ʿU. Q. (2003/1424 AH). *Shajarat al-Nūr al-Zakiyyah fī Ṭabaqāt al-Mālikiyyah* (ʿA. Khiyālī, Ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Ibn al-ʿImād al-ʿAkrī al-Ḥanbalī, ʿA.-Ḥ. ibn A. ibn M. (1986/1406 AH). *Shadharāt al-Dhahab fī Akhbār man Dhahab* (M. al-Arnāʾūṭ, Ed.; ḥadīths verified by ʿA. al-Arnāʾūṭ, 1st ed.). Dār Ibn Kathīr.

Al-Jawharī al-Fārābī, A. N. ibn Ḥ. (1987/1407 AH). *Al-Ṣiḥāḥ: Tāj al-Lughah wa-Ṣiḥāḥ al-ʿArabiyyah* (A. ʿA. G. ʿAṭṭār, Ed., 4th ed.). Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn.

Al-Dāwūdī al-Mālikī, M. ibn ʿA. ibn A. (n.d.). *Ṭabaqāt al-Mufassirīn*. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Khalīl, Ḥ. (2013, 2nd ed.). *Al-ʿArabiyyah wa-l-Ghumūḍ: Dirāsah Lughawiyyah fī Dalālat al-Mabnī ʿalā al-Maʿnā [Arabic and ambiguity: A linguistic study on the indication of form to meaning]*. Dār al-Maʿrifah al-Jāmiʿiyyah.

Al-Fīrūzābādī, M. al-D. A. Ṭ. M. ibn Y. (2005/1426 AH). *Al-Qāmūs al-Muḥīṭ* (Heritage Verification Office at Muʾassasat al-Risālah, Ed., 8th ed.). Muʾassasat al-Risālah.

Zalaṭ al-Qaṣabī, M. (n.d.). *Al-Qurṭubī wa-Manhajuhu fī al-Tafsīr [Al-Qurṭubī and his methodology in tafsīr]*. Arab Center for Culture and Sciences.

Al-Farāhīdī al-Baṣrī, A. ʿA. ibn A. ibn ʿAmr (n.d.). *Kitāb al-ʿAyn* (M. al-Makhzūmī & I. al-Sāmarrāʾī, Eds.). Dār and Library of al-Hilāl.

Kātib Çelebi al-Qusṭanṭīnī, M. ibn ʿA. (1941). *Kashf al-Ẓunūn ʿan Asāmī al-Kutub wa-l-Funūn*. Maktabat al-Muthannā.

Ibn Manẓūr al-Anṣārī, M. ibn M. ibn ʿA. (1994/1414 AH). *Lisān al-ʿArab* (3rd ed.). Dār Ṣādir.

Al-Dānī, ʿU. ibn S. ibn ʿU. ibn ʿU. A. ʿA. (1407 AH, 2nd ed.). *Al-Muḥkam fī Naqṭ al-Maṣāḥif* (I. Ḥasan, Ed.). Dār al-Fikr.

Al-Fayyūmī, A. ibn M. ibn ʿA. (n.d.). *Al-Miṣbāḥ al-Munīr fī Gharīb al-Sharḥ al-Kabīr*. al-Maktabah al-ʿIlmiyyah.

Naṣṣār, Ḥ. (1988/1408 AH, 4th ed.). *Al-Muʿjam al-ʿArabī: Nashʾatuhu wa-Taṭawwuruhu [The Arabic lexicon: Its emergence and development]*. Dār Miṣr.

Arabic Language Academy in Cairo. (n.d.). *Al-Muʿjam al-Wasīṭ*. Dār al-Daʿwah.

Abū Saḥlūb, J. ʿA. (n.d.). *Manhaj al-Qurṭubī fī al-Qirāʾāt wa-Atharuhā fī Tafsīrihi [Al-Qurṭubī's methodology in Qurʾānic readings and their impact on his tafsīr]* (Master's thesis, Islamic University, College of Uṣūl al-Dīn, Department of Tafsīr and Qurʾānic Sciences, supervised by ʿA. al-Raḥmān al-Jamal).

Journals

Al-Rāzī, A. B. (2020/1442 AH). Linguistic vowelization in *Mukhtār al-Ṣiḥāḥ*. *Annual of the Faculty of Arabic Language in Girga*, 24.

Sulaymān, M. G. (2024). The effect of changing the vowel of the middle radical of the triliteral verb semantically and functionally: A study in *al-Muʿjam al-Wasīṭ*. *Journal of Language Research, Tikrit University, College of Education for Women*, 8.

Mahdī, M. Ḥ. (2024). The effect of meaning orientation on the masculine and feminine agreement of the verb in Qurʾānic readings. *Journal of Language Research, Tikrit University, College of Education for Women*, 8(6).

Yūsuf, M. ʿA. Y. (2020). Methodology of linguistic vowelization according to *al-Bakrī*. *Ain Shams University, Faculty of Arts*, 48.

ʿAbd al-Muneim, E. al-H. M. (2016). Aldabt allughawiu: 'Ahamiyatah wa-ʾatharuh fi altanqiat allughawiati. *Majalat Kuliyat al-Lughat al-ʿArabiyyah fi al-Qahirah*, 34.